

زاد المسير في علم التفسير

قال السدي طنوا أن أعمالهم حسنة فبدت لهم سيئات وقال غيره عملوا أعمالا طنوا أنها تنفعهم فلم تنفع مع شركهم قال مقاتل ظهر لهم حين بعثوا مالم يحتسبوا أنه نازل بهم فهذا القول يحتمل وجهين .

أحدهما أنهم كانوا يرجون القرب من الله بعبادة الأصنام فلما عوقبوا عليها بدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون .

والثاني أن البعث والجزاء لم يكن في حسابهم وروي عن محمد بن المنكدر أنه جزع عند الموت وقال أخشى هذه الآية أن يبدو لي مالا أحتسب .

قوله تعالى وحق بهم أي نزل بهم ما كانوا به يستهزؤون أي ما كانوا ينكرونه ويكذبون به .

فاذا مس الإنسان ضر دعانا ثم إذا حولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون قد قالها الذين من قبلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون .

قوله تعالى فاذا مس الإنسان ضر دعانا قال مقاتل هو أبو حذيفة ابن المغيرة وقد سبق في هذه السورة نظيرها الزمر 8 وإنما كنى عن النعمة بقوله أوتيته لأن المراد بالنعمة الإنعام .

على علم عندي أي على خير علمه الله عندي وقيل على علم من الله بأني له أهل قال الله تعالى بل هي يعني النعمة التي أنعم الله عليه بها فتنة أي بلوى يبتلى بها العبد ليشكر أو يكفر